

التحول الرقمي في التعليم بين المصالح والمفاسد

إعداد

د. منى أحمد أحمد حسن

مدرس أصول الفقه

بكلية البنات الإسلامية بأسويط - جامعة الأزهر



موجز عن البحث

إن قضية التعليم من أهم القضايا التي يجب على أي مجتمع الاهتمام بها فهو من عوامل تقدم المجتمع و حمايته من طمع المستعمرين فالعلم هو السلاح الذي يدافع به عن الوطن وقد حث الإسلام على التعليم وطلب العلم في كثير من المواضع. وقد كان التعليم قديما بالطريقة (التقليدية) ثم ظهر (التعليم الإلكتروني فقط) ووجد نوع ثالث وهو (التعليم المدمج أي الخليط بين الإلكتروني والتقليدي) وقد اتجهت المؤسسات التعليمية ودور التعليم في السنوات الأخيرة إلى تبني استراتيجية التحول الرقمي في التعليم ولا يخفى ما في هذه الطريقة من ميزات وعيوب فأردت أن ألقى الضوء على هذه الاستراتيجية وأبين مفهوم وأبعاد التحول الرقمي مع ذكر مميزاته وعيوبه ومدى تحقق المصالح والمفاسد من هذه الاستراتيجية في التعليم. وقد اتبعت في ذلك منهج البحث في القضايا المعاصرة، ولا شك أن معظم القضايا المعاصرة لا يوجد دليل خاص بها؛ وإنما يكون الاعتماد على المبادئ العامة في الشريعة

الإسلامية، والقواعد الكلية، والقياس، والمصالح، والبحث في فقه المآلات والآثار
الناجمة عنه، ثم البحث في مقاصد الشريعة في القضية موضوع الدراسة عبر حصر
المصالح والمفاسد وكان من أهم نتائج البحث أن التعليم المدمج يعتبر أفضل طرق
التعليم لقلة سلبياته ولكونه يجمع بين مميزات كل من الإلكتروني والتقليدي
الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، التعليم الإلكتروني، التعليم التقليدي، التعليم
المدمج، المصالح، المفاسد.

Digital Transformation in Education Between Interests and Spoilers

Mona Ahmed Ahmed Hassan

Department of Fundamentals of Jurisprudence, College of Islamic Girls in Assiut,
Al -Azhar University, Egypt

Email: 1624010059@azhar.edu.eg

Abstract:

The issue of education is one of the most important issues that any society must take care of, as it is one of the factors of the progress of society and its protection from the greed of the colonists. Science is the weapon that defends the homeland and has urged Islam to education and seek knowledge in many places.

Education was in the past in the (traditional) way, then (electronic) education appeared and found a third type, which is (integrated education, that is, the mixture between electronic and traditional). Educational institutions and the role of education in recent years have headed to adopt the strategy of digital transformation in education and what is hidden in this method. One of the advantages and disadvantages of Farder is to shed light on this strategy and explain the concept and dimensions of digital transformation with mentioning its advantages and disadvantages and the extent of the interests and spoils of this strategy in education.

This was followed by the research approach to contemporary issues, and there is no doubt that most contemporary issues are not their own evidence; Rather, relying on general principles in Islamic law, total rules, measurement, interests, and researching the jurisprudence of the fate and effects resulting from it, then researching the purposes of the Sharia in the issue the subject of study by inventory of interests and spoilers. One of the most important results of the research is that integrated education is the best method of education Because of its lack of negatives, and because it combines the advantages of both electronic and traditional

Keywords: Digital Transformation, E -Learning, Traditional Education, Built -In Education, Interests, Spoilers



مقدمة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيله إلى يوم الدين.. أما بعد: فإن العلم بحر ملئ بالكنوز واللالئ الثمينة كل يسعى وراءها ويجتهد في البحث عنها، ولكل طريقته في البحث والاستكشاف فمننا من يختار الطريقة التقليدية وآخرون يستثمرون التقنيات ووسائل التكنولوجيا الحديثة فأياها أفضل وما مميزات كل منها وهل هناك دليل يرجح أحدها؟ هذا السؤال كان كثيرا ما يراودني بعد أن حضرت ندوة عن التحول الرقمي، وأخرى عن التعليم الإلكتروني وتطوير المقررات وما له من مميزات، ومع ما نسمع عنه ونشاهده على الإنترنت من تجاوزات وإعلانات ومواقع يتخللها الصواب والخطأ فاستخرت الله وقررت أن ابحث في هذا الموضوع من الناحية الشرعية وكان عنوان البحث: "التحول الرقمي في التعليم بين المصالح والمفاسد"، وقد قسمته إلى مقدمة وذكرت فيها أهمية الموضوع والهدف من دراسته وثلاثة مباحث وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات. والله أدعوا أن يلهمني الصواب وأن يجعل عملي هذا خالصا لوجه الكريم إنه نعم المولى ونعم النصير.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في:

أولاً: بيان مدى تحقق مقاصد الشريعة وملائمتها لاستراتيجية التحول الرقمي، ومواكبة الشريعة الإسلامية لمتطلبات العصر، وصلاحياتها لكل زمان ومكان.
ثانياً: إثراء المكتبة العلمية أو سد ثغرة في المكتبات الأدبية في الجانب الأكاديمي المتعلق بالتحول الرقمي.

مشكلة البحث:

مع وجود التقدم الهائل في التكنولوجيا وتزايد الطلب الاجتماعي عليه وعجز الجامعات التقليدية في مواجهة المطالب وعدم قدرتها على تلبية الحاجات التعليمية والكمية والنوعية وعدم توافر المعلومات الكافية لما تقدمه الجامعة من خدمات ومن أجل المضي قدما لمسيرة هذا الركب من التقدم تتمحور إشكالية البحث في السؤال الرئيس ما مدى تحقق مقاصد الشريعة وملائمتها لاستراتيجية التحول الرقمي في التعليم باعتباره توجهها جديدا؟

- ما مفهوم وأبعاد التحول الرقمي في التعليم؟

- ما الفوائد والمزايا من استخدام هذه الاستراتيجية؟

- ما مدى تحقق المصالح والمفاسد من استراتيجية التحول الرقمي في التعليم؟

الهدف من البحث:

أن قضية التعليم من أهم القضايا التي يجب على أي مجتمع الاهتمام بها فهو من عوامل تقدم المجتمع وحمايته من طمع المستعمرين فالعلم هو السلاح الذي يدافع به عن الوطن وقد حث الإسلام على التعليم وطلب العلم في كثير من المواضع وقد كان التعليم قديما بالطريقة التقليدية ثم اتجهت المؤسسات التعليمية ودور التعليم في السنوات الأخيرة إلى تبني استراتيجية التحول الرقمي ثم مرت فترة زمانية وهي فترة كورونا تطلبت أن يكون التعليم تعليما إلكترونيا عن بعد وتركت فيه الطريقة التقليدية ولا يخفي ما كان من مميزات وعيوب هذه الطريقة

ولقد عاصرت هذه الفترة وقارنت بين ما كان من مميزات وعيوب بين هذه الطريقة وسابقتها واطلعت على أنواع التعليم فوجدت تنوع لطرق التعليم فمنها: التقليدي، والإلكتروني، والمدمج، فأردت ان ألقى الضوء على كل منها وصولا إلى أفضلها حتى يمكن نهجها وبيان مدى تحقيق المقاصد الشرعية من هذه الطرق وصولا إلى التأصيل الفقهي للإستراتيجية المختارة.

ثم إن التأصيل الفقهي لقضية ما يلزم اتباع منهج البحث في القضايا المعاصر فيتم بحث القضية من جوانبها كافة كما قال الفقهاء: " بأن الحكم على الشيء فرع تصويره " ولا شك أن

القضايا المعاصرة لا يوجد دليل خاص بها وإنما يكون الاعتماد على المبادئ العامة في الشريعة الإسلامية، والقواعد الكلية، والقياس، والمصالح، والبحث في فقه المآلات والآثار الناجمة عنه، وأخيرا البحث في مقاصد الشريعة في القضية موضوع الدراسة عبر حصر المصالح والمفاسد للوصول إلى مدى ملائمة التحول الرقمي لمقاصد الشريعة وهذا ما سوف يتم اتبعه في البحث على الترتيب إن شاء الله، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، والله ولي التوفيق.

خطة البحث:

قسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة مضمنة أهم النتائج والتوصيات على النحو التالي:

❖ المقدمة: تتضمن أهمية البحث، ومشكلاته، وأهدافه، والمنهج المتبع فيه وخطة البحث ومنهجي فيه.

❖ المبحث الأول: مفهوم التحول الرقمي وأبعاده.

❖ المبحث الثاني: التحول الرقمي بين المصالح والمفاسد.

❖ المبحث الثالث: مدى تحقق مقاصد الشريعة وملائمتها للتحول الرقمي في التعليم.

❖ خاتمة: أهم النتائج والتوصيات.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على منهجين: الوصفي لكل نوع من أنواع التعليم، والمنهج التحليلي في عرض ما يتعلق بالتحول الرقمي في التعليم ومدى ملائمته للمصالح ومقاصد التشريع.



المبحث الأول مفهوم التحول الرقمي وأبعاده

التحول الرقمي في مجال التعليم يسمى "التعليم عن بُعد"، ويسمى أيضاً "التعلم الإلكتروني".

وفيما يلي سنورد بعض التعريفات والتي يتبين من خلالها مفهوم التحول الرقمي في التعليم وأهم خصائصه:

التعليم الإلكتروني

هو: "التعليم الذي يهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والشبكة العالمية للمعلومات، وتمكّن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان"^(١).

وقيل: هو "تقديم المحتوى التعليمي مع ما يَصْمَنُهُ من شروحات وتمارين وتفاعل ومتابعة بصورة جزئية أو شاملة في الفصل أو بعده بواسطة برامج متقدمة مخزنة في الحاسب أو عبر الشبكة العالمية للمعلومات"^(٢).

و عرف بأنه: "نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الحاسب الآلي في تدعيم وتوسيع نطاق العملية التعليمية من خلال مجموعة من الوسائل منها: أجهزة الحاسب الآلي، والشبكة العالمية للمعلومات والبرامج الإلكترونية المعدة إما من قبل المختصين في الوزارة أو الشركات"^(٣).

(١) تعريف: د. محمد صالح العويد، و د. أحمد عبد الله الحامد ١٤٢٤ هـ

(٢) تعريف: د. العريفي، ١٤٢٤ هـ

(٣) تعريف: د. عبد الله غلوم ١٤٢٤ هـ

وذكر أيضا أنه: "هو أسلوب من أساليب التعلم في إيصال المعلومة للمتعلم يعتمد على التقنيات الحديثة للحاسب والشبكة العالمية للمعلومات ووسائطهما المتعددة، مثل: الأقراص المدمجة، والبرمجيات التعليمية، والبريد الإلكتروني، وساحات الحوار والنقاش"^(١).

وقيل هو: "استخدام التقنيات الحديثة واستثمارها الصحيح في التعلّم والتّعلّم بتسخير وسائل المعرفة من حاسبات وشبكات ووسائل التواصل الاجتماعي وما يلحق بها من برامج وخدمات لجني العلم والمعرفة واستثمار الوقت لخدمة المجتمع وتحقيق حلقة وصل متكاملة بين المعلم والمتعلّم والمؤسسة التعليمية"^(٢).

(عملية نقل المعرفة والمهارات إلى المتعلم باستخدام وسائل التكنولوجيا التعليمية عبر العالم الافتراضي. ويتعبّر آخر هو تفاعل افتراضي بين الركنين الأساسيين للعملية التعليمية وهما المُعلّم والمتعلم من خلال وسائل التكنولوجيا المخصصة لتقديم الخدمة التعليمية).

كما عُرف أيضاً بأنه "التعليم باستخدام الحاسبات الآلية وبرمجياتها المختلفة سواء على شبكات مغلقة أو شبكات مشتركة أو شبكة الانترنت"^(٣).
ويلاحظ أن جميع التعريفات تقوم على استخدام التكنولوجيا وشبكات الحاسوب في العملية التعليمية.

(١) تعريف: د. قيس المبارك ١٤٢٤ هـ

(٢) انظر فيما سبق مدونة-الكلية/ تعريف-التعليم-الإلكتروني-في-المصادر-العربية: <https://www.ium1center.com/>

(٣) تعريف التعليم الإلكتروني في بعض المصادر العربية الجامعة الأمريكية المفتوحة الفرع الإقليمي الأول

(٤) التعلم الإلكتروني مدخل إلى التدريب غير التقليدي: إيمان محمد الغراب، وعلي محمد علي (٢٠٠٦).

<http://search.mandumah.com/Record/95612>

ويتضمن التعليم الإلكتروني المعلومات والاتصالات والتعليم والتدريب وهو لا يعتمد فقط على التكنولوجيا وإنما ثقافة المنظمة والقيادة وإرادة التغيير، ويمكن البدء في التعليم الإلكتروني بحاسب واحد أو مجموعة أو شبكة ويمكن استخدام الوسائط مثل أسطوانات الليزر المدمجة والبريد الإلكتروني والمواقع التعليمية على النت.

ويختلف التعليم الإلكتروني عن غيره من أساليب التعليم من حيث:

١. الوقت المناسب وبداية الدراسة والانتهاؤها منها.
٢. المكان المناسب المنزل - العمل - المكتب العام.
٣. إتاحتها لأي شخص وفق احتياجاته الشخصية من حيث الكم والكيف والسرعة المناسبة للشخص.

من سمات التعليم الإلكتروني:

١. يتم بصورة متزامنة فتتواصل الأطراف المختلفة من مدرب ومتدربين مباشرة مما يجعل جو التعليم أقرب إلى التعليم التقليدي ويسمي في ذلك الوقت تعليم إلكتروني التزامني، أو يتم بصوره غير تزامنيه حيث تكون المادة العلمية متاحة لكل شخص، كي يتعامل معها وفقا لوقته وظروفه الشخصية ويطلق عليه في هذه الحالة تعليم عن بعد^(١).
٢. يستطيع الوصول إلى المناطق الجغرافية المنعزلة وبذلك يؤدي إلى تبادل الثقافات والوصول إلى عدد كبير من الافراد ويوفر التكلفة والوقت.

(١) الفرق بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي مقال منشور علي الموقع الإلكتروني التالي:

<https://almthali.com/12904/>

إيجابيات التحول الرقمي "التعليم الإلكتروني":

١- على المتعلم:

- يتميز بالمرونة في إتاحة الفرص لجميع الراغبين في التعلم بما يتلاءم مع ظروف وأحوال المتعلم (التعلم في أي مكان وأي زمان وبأي جهاز).
- يتعلم ويخطئ في جو من الخصوصية والاستقلالية.
- يقدم المناهج التعليمية بصورة مبتكرة ويجعل كم من المعلومات في متناول يده.
- تعزيز المهارات الرقمية المطلوبة في العصر الرقمي^(١)

٢- على المعلم:

- عدم تكرار الشرح مرات.
- يمنح الوقت لأعداد برامج أكثر.
- التركيز على المهارات التي يحتاجها المتعلم.
- التركيز على التغذية المرتدة للمتعلم أو المدرب "هي من أهم دعائم المتعلم الفعال التي تبين للمتدرب مدى الاستفادة الحقيقية وتوجهه نحو المسار الصحيح الذي يجب أن يتخذه".
- تتيح له فرصة أكبر لتنمية قدرات مختلفة.

الآثار السلبية للتحول الرقمي وتكنولوجيا المعلومات على

المجتمع:

١. وجود بعض المواقع الإباحية ونشرها مجاناً مما يسر على بعض الطلاب الدخول على تلك المواقع.
٢. بث الأفكار والأخبار الكاذبة عن الديانات السماوية من قبل المغرضين.

(١) التحول الرقمي في مجال التعليم موقع المحيط مقال منشور على الموقع الإلكتروني السابق

٣. بث الأفكار الهدامة عن الأصول البشرية.
٤. نشر المعلومات الخاطئة والكاذبة واقتحامه الحياة الشخصية للشخصيات العامة ونشرها على الإنترنت.
٥. تسلل بعض الأشخاص إلى المؤسسات التعليمية وسرقة بياناتها والمعلومات الخاصة بها.
٦. جعل المواقع التعليمية سوقا تجارية وإعلاميا لبعض السلع والأدوات.
٧. ضعف التفاعل بين المعلم والطالب أو بين الطلاب أنفسهم وإهمال الجانب الإنساني.
٨. يحتاج تطبيق نظم التعلم الإلكتروني إلى بنية تحتية من أجهزة ومعدات تتطلب تكلفة عالية، قد لا تتوفر.
٩. تتطلب نظم التعلم الإلكتروني تمكن المعلمون والطلاب من مهارات استخدام تكنولوجيا التعلم الإلكتروني^(١).

(١) رضوان الحلبي موقع علم النفس، د/ سعادة، السرطاوي ٢٠٠٣، د/ العز ٢٠٠٤، العويد، محمد صالح والحامد، أحمد بن عبد الله (١٤٢٤هـ) التعليم الإلكتروني في كلية الاتصالات والمعلومات بالرياض دراسة حالة، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم المفتوح في مدارس الملك فيصل، الرياض، التعليم الإلكتروني وأساليب نجاح تطبيقه قام بهذه الدراسة م. م حيدر طالب مهدي العجيلي تدريسي وطالب دكتوراه علوم حاسبات، تم نشره بمجلة جامعة بابل / كلية التربية الأساس لكونه احد البحوث المقدمة في المؤتمر العلمي الثالث بتاريخ ٢١/٤/٢٠٠٩

- التعليم الإلكتروني مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه: عبد الله بن عبد العزيز الموسى، (١٤٢٣هـ)، ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود كلية التربية.

- التعليم الإلكتروني تقنية واعدة وطريقة رائدة، يوسف بن عبد الله العريفي، (١٤٢٤هـ)، ورقة عمل لندوة التعليم الإلكتروني، مدارس الملك فيصل، الرياض

- التعليم الإلكتروني واقع وطموح، فارس بن إبراهيم الراشد، ١٤٢٤هـ، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني، مدارس الملك فيصل، الرياض

التعليم التقليدي

لقد وجد التعليم التقليدي منذ القدم وهو مستمر حتى وقتنا الحاضر ولا نعتقد أنه يمكن الاستغناء عنه بالكلية لما له من إيجابيات لا يمكن أن توجد في أي بديل آخر وهو يعتمد على " الثقافة التقليدية " والتي تركز على إنتاج المعرفة، فيكون المعلم هو أساس عملية التعلم، فنرى الطالب يعتمد على تلقي المعلومات من المعلم دون أي جهد في الاستقصاء أو البحث لأنه يتعلم بأسلوب المحاضرة والإلقاء، وهو ما يعرف بـ "التعليم بالتلقين".

إيجابيات التعليم التقليدي:

١. فمن أهم إيجابياته التفاعل وجها لوجه حيث يلتقي المعلم والمتعلم وجهاً لوجه. وكما هو معلوم في وسائل الاتصال فهذه أقوى وسيلة للاتصال ونقل المعلومة بين شخصين.

٢. لا يحتاج التعليم التقليدي إلى نفس تكلفة التعليم الإلكتروني.

٣. التغذية المرتدة الفورية على ما يقوم به من تكاليفات.

٤. المساعدة الفنية المباشرة.

-
- التعلم الإلكتروني في مدارس وزارة التربية بدولة الكويت، منصور غلوم، ١٤٢٤هـ ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني مدارس الملك فيصل، الرياض.
 - التعلم الإلكتروني: مدخل إلى التدريب غير التقليدي، إيمان محمد الغراب، ٢٠٠٣م، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، القاهرة.
 - أثر التدريس باستخدام الفصول الافتراضية عبر الشبكة العالمية الإنترنت على تحصيل طلاب كلية التربية === في تقنيات التعليم والاتصال بجامعة الملك سعود، أحمد بن عبد العزيز المبارك (١٤٢٤هـ)، رسالة ماجستير، الرياض.
 - التعليم الإلكتروني طريقة مبتكرة للتعليم وزيادة المعرفة ومستقبل مشرق نحو تقنيات أكثر تفاعلية في التعليم. محمد سعد الدين، مصر ٢٠٠٨

٥. المناقشات مع الزملاء والتشجيع المستمر^(١).

سلبيات التعليم التقليدي:

١. زيادة في أعداد الطلاب نتيجة للزيادة الهائلة في أعداد السكان.
٢. قلة أعداد المعلمين المؤهلين تربوياً.
٣. الانفجار المعرفي الهائل وما ترتب عليه من تشعب في التعليم.
٤. يقبل أعداد محدودة كل عام دراسي وفقاً للأماكن المتوافرة.
٥. القصور في مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب. فالمعلم ملزم بإنهاء كم من المعلومات في وقت محدد، مما قد لا يمكن بعض المتعلمين من متابعته بنفس السرعة وتقديم الدرس للفصل بالكامل بطريقة شرح واحدة.
٦. يعتمد على الحفظ والاستظهار ويركز على الجانب المعرفي للتعلم على حساب الجوانب الأخرى فالتركيز على حفظ المعلومات على حساب نمو مهاراته وقيمه واتجاهاته ويهمل في الجانب المعرفي مهارات تحديد المشكلات وحلها والتفكير الناقد والإبداعي وطرق الحصول على المعرفة.
٧. يشترط على المتعلم الحضور إلى المدرسة وانتظام طوال أيام الأسبوع.
٨. ويقبل أعمار معينة دون أعمار أخرى ولا يجمع بين الدراسة والعمل.
٩. يقدم المحتوى التعليمي للطالب على هيئة كتاب أي في شكل واحد.
١٠. يحدد التواصل مع المعلم بوقت الحصة الدراسية وبالتالي لا يأخذ بعض التلاميذ الفرصة لطرح الأسئلة على المعلم لأن وقت الحصة لا يتسع للجميع.

(١) التعلم الإلكتروني مدخل إلى التدريب غير التقليدي الغراب، إيمان محمد، و علي، علي محمد. (٢٠٠) من مسترجع

٣٧-٣٦، ١١٢، ع ٢٦، س، الإدارية منشور علي الموقع الإلكتروني التالي:

<http://search.mandumah.com/Record/95612>

التعليم المدمج:

برزت أشكال وأنماط مختلفة للتعليم الإلكتروني. ومنها التعليم المدمج والذي أصبح محور اهتمام الكثير من التربويين والأكاديميين، فالتعليم المدمج يركز على تقديم التعلم بطريقة تفاعلية مرنة وبطرائق متنوعة وشيقة وتساعد على إيجاد بيئات تعلم مناسبة للمتعلمين^(١).

ثم إن التعليم المدمج يقوم على تكامل بين خبرات التعلم في قاعة الدروس وجها لوجه مع خبرات التعلم من خلال شبكات الاتصال والإنترنت. وبذلك يسمح بالتعلم المستقبل. النشاط حيث ينمي العلاقات الشخصية، ويشجع المتعلمين على تبادل الأفكار والمعلومات والخبرات.

واتفق كثير من المتخصصين على أن التعليم المدمج الإلكتروني ظهرت أهميته في تلبية الاحتياجات التعليمية للمؤسسات، حيث يتم المزج بين الفصول الدراسية التقليدية والتعليم والتدريب المعتمد على الويب أو التقديم المتزامن. واللا متزامن عبر الإنترنت فيؤدي إلى تحسين جودة التعليم وزيادة الخبرات والتجارب^(٢).

ويمكن تعريفه بأنه هو التعليم الذي تُستخدم فيه وسائل إيصال مختلفه معاً لتعليم مادة معينه. وقد تتضمن هذه الوسائل مزيجاً من الإلقاء المباشر في قاعة المحاضرات، والتواصل عبر الإنترنت، والتعليم الذاتي^(٣).

(١) انظر (تارا ٢٠١٦، والرنيسي ٢٠١٥)، (يوسف ٢٠١٥)

(٢) انظر (بون ٢٠١١) و(جانح وهان ٢٠١٢)

(٣) تعليم الإلكتروني المدمج: وضرورة التخلص من الطرق التقليدية المتبعة وايجاد طرق اكثر سهوله وأدق للإشراف والتقويم التربوي تقوم على أسس الكترونية، الدكتور: محمد عبده راعب عماشه - قسم اعداد معلم الحاسب الالى كلية المعلمين بالرس - جامعة القصيم نشرت في مجلة المعلوماتية.

بنظرة تاريخية سريعة نجد أن الفصول التدريبية التقليدية كانت هي الصبغة المسيطرة في مجال نقل المعرفة، بل حتى في أيامنا هذه نجد أن ما يقرب من ٨٠٪ من التدريب يتم داخل الفصول التدريبية.

في حين نلاحظ أنه ظهرت في الآونة الأخيرة العديد من التقنيات الجديدة في التعلم والتعاون والمشاركة وقد كشفت الخبرات في التعامل مع هذه التقنيات عن فرص تحسين عميق في عملية التعلم فكانت الحاجة تدعو إلى استخدام وسائل تعليمية تساعد على التخفيف من آثار المشكلات التي ظهرت في كل من التعليم التقليدي والإلكتروني فكانت النظرة إلى التعليم المدمج.

مميزات التعليم المدمج:

وللتعليم المدمج الإلكتروني العديد من المميزات التي نوضحها وهي:

١. يساعد التعليم المدمج على تحسين مخرجات التعليم أي زيادة فاعلية التعليم.
٢. تنوع الوسائل التعليمية والمعرفية للمتعلم فيختار منها ما يناسب قدراته ومهاراته.
٣. يعتمد على إسراء النشاطات ويركز على دور المتعلم النشط المتفاعل فيسمح للطلاب أن يتعلم من خلال استراتيجيات أكثر جاذبية من الطرق التقليدية .
٤. تحقيق التفاعل أثناء التعليم، يساعد على تمكين المتعلمين من الحصول على فرصة التعامل مع معلمهم وزملائهم وجها لوجه من خلال وسائل التفاعل الإلكترونية والتقليدية، مما يساعد على تدعيم العلاقات الإنسانية والاجتماعية والاتجاهات لدى المتعلمين أثناء التعليم.
٥. المرونة التعليمية يحقق المرونة للاحتياجات الفردية والمتعلمين باختلاف مستوياتهم، يمكن الطلاب من الحصول على المعلومات والإجابة عن التساؤلات بغض النظر عن المكان والزمان أو التعلم السابق لدى المتعلم.

٦. إتقان المهارات العلمية حيث يساعد الباحث على التركيز الشديد والقدرة على الملاحظة والشرح والتحليل والتفسير وتقديم الموضوعات العلمية والمهارات التي يصعب تدريسها إلكترونياً بالكامل وبصفة خاصة المهارات العلمية.
٧. توفير الممارسة والتدريب في بيئة التعليم، ويقدم التدريب العملي والممارسة الفعلية للمهارات، وتقديم التعزيز المناسب للأداء لتحقيق الأهداف التعليمية.
٨. مصداقية التقييم حيث يحقق قدراً كبيراً من المصداقية على نظام التقييم التعليمي^(١). يعد هذا التعليم رافداً كبيراً للتعليم المعتاد، فيمكن أن يدمج هذا الأسلوب من التعليم مع التدريس المعتاد فيكون دعماً له، وفي هذه الحالة فإن المعلم قد يحيل التلاميذ إلى بعض الأنشطة أو الواجبات المعتمدة على الوسائط الإلكترونية فيكون قد جمع بين التعليم التقليدي والإلكتروني.
- مسميات التعليم المدمج: يسمي: التعليم المزيج، التعليم الخليط، التعليم المتمازج، التعليم المؤلف^(٢).

مشكلات التعليم المدمج:

- لا يخلو التعليم المدمج من مشكلات يجب النظر إليها بعين الاعتبار ومنها:
١. بعض الطلاب أو المتدربين تنقصهم الخبرة أو المهارة الكافية للتعامل مع أجهزة الحاسوب والشبكات وهذا يمثل أهم عوائق التعلم الإلكتروني وخاصة إذا كنا نتكلم

(١) فاعلية استخدام التعليم المدمج واستراتيجيات التدريس المتمركز حول المتعلم اعداد د هبه محمد السيد ود غاده شحاته إبراهيم ص ٣ .

(٢) مسميات التعليم المدمج وأبعاد الدمج منشور على الموقع الإلكتروني التالي:

<https://education.own0.com/t103-topic>

عن نوع من التعلم الذاتي.

٢. صعوبات كثيرة في أنظمة وسرعات الشبكات والاتصالات في أماكن الدراسة.
 ٣. التغذية الراجعة أحيانا تكون مفقودة فلو التحق طالب بمساق ما ووجد صعوبة ما ولم يجد التغذية الراجعة الفورية على مشكلته فلن يعود للبرنامج مهما كان مشوقا.
 ٤. أهم مشكلات التعلم المدمج عدم توفر الكوادر المؤهلة في هذا النوع من التعلم.
- إذا نظرنا إلى مشكلات التعليم المدمج نجد أنها هي بعينها مشكلات التعليم الإلكتروني إلا أن التعليم المدمج يوجد فيه المعلم فلا ينفرد المتعلم وحده والتقنيات الحديثة، بل يوجد بجواره المعلم الذي يسانده ويوجهه في كل عثرة تقف أمامه مما يقلل من هذه المشكلات.

وبما أنه لا بد من مواكبة العصر ومسايرة التقدم فلا سبيل إلى ذلك إلا عن طريق التعليم المدمج. ولتلافي هذه المشكلات نستطيع القول إننا نحتاج إلى معلم ومتعلم بدور جديد عما كان يناط إليه فيما سبق وكذلك آباء متفاعلين مع النظام.

فالمعلم: يحتاج إلى معارف ومهارات حاسوبية حتى يمكنه مساعدة الطلبة على كيفية التعلم وعلى كيفية استخدام الوسائل الإلكترونية بنجاح ويجب أن يصبح المعلم مرشداً وباحثاً في الموارد المتاحة.

فالطالب له دور في عصر المعلومات مهم وحساس وعليه أن يمتلك المهارات التفكيرية اللازمة. وكذلك الآباء فنحتاج إلى آباء مدركين لأهمية الحاسوب وأثره ولديهم المهارات اللازمة لاستخدامه وتفعيله تربوياً حتى يستطيعوا مساعدة أبنائهم^(١).



(١) الحاسوب التعليمي و تطبيقاته التربوية يوسف أحمد عيادات ٢٠٠٤، ط / الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان، الأردن.

المبحث الثاني التحول الرقمي بين المصالح والمفاسد

من المعلوم إن الله تعالى أرسل الرسل وأنزل الكتب لجلب المصالح للخلق ودرء المفاسد عنهم وهذه قضية قطعية لا تحتاج إلى برهان فإن كل من استقرء نصوص الشريعة وجد ذلك صريحا.

وقد جاءت شريعة الله ونظمت علاقة الإنسان بربه عن طريق التوحيد والعبادات، كما نظمت علاقة الإنسان بأخيه الإنسان، وكذلك علاقة الدول والشعوب بعضها مع البعض فأنت بما فيه سعادة للإنسانية وحذرتهم من كل ما يجلب المفاسد ويزعزع هذه السعادة، كل ذلك في الكتاب والسنة.

ولما كانت الحياة في تطور مستمر والناس مختلفون حسب بيئاتهم وحسب عقولهم اختلفت المصالح وتغيرت في كل زمان ومكان، فلو اقتصر على الأحكام المنصوص عليها في الشريعة لتعطلت كثير من المصالح وجمد التشريع ووقف عن مسايرة الزمن وهذا لا يتفق مع مقصد الشريعة وهو جلب المصالح ودرء المفاسد.

ولكي يتم دراسة المصلحة والمفسدة من التحول الرقمي في ضوء المنهج المقاصدي يجب أولاً: النظر إلى مدى موافقته لمقصد الشرع فقد جاء في الموافقات للإمام الشاطبي "لا بد من اعتبار الموافقة لقصد الشارع لأن المصالح إنما اعتبرت مصالح من حيث وضعها الشارع كذلك"^(١) وقال العز بن عبد السلام: "والشريعة كلها مصالح"^(٢).

(١) نظرية المقاصد عند الشاطبي / ١ / ١٢٤ (١)

(٢) قواعد الاحكام ومصالح الأمام للعز بن عبد السلام / ١ / ١١

فإن لم نجد دليل شرعي يدل على اعتبار المصلحة فإن العقل هو المجال لقبولها أو رفضها، فإن كانت المصلحة من التحول الرقمي هي الغالبة عند مناظرتها مع المفسدة فهي المقصودة شرعا.

أما إذا كانت المفسدة من التحول الرقمي هي الغالبة فرفعه ومنعه هو المقصود شرعا وهذا هو منهج عن الإمام الشاطبي - رحمه الله - فقد ذكر أن المصالح والمفاسد الراجعة إلى الدنيا إنما تفهم على مقتضى ما غلب فإذا كان الغالب جهة المصلحة فهي المصلحة المفهومة عرفا وإذا غلبت الجهة الأخرى فهي المفسدة المفهومة عرفا^(١)، وأنهم عند وجود الأمرين المضرة والمصلحة فإن المبدأ الأساسي هو الاعتماد على الغالب والأكثر قال تعالى في تحريم الخمر والميسر: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾^(٢).

فستناول تعريف كل من المصلحة والمفسدة وصولا إلى بيان مدى موافقة التحول الرقمي لمقاصد الشريعة. ويعبر عن المصالح والمفاسد بالخير والشر، والنفع والضرر، والحسنات والسيئات؛ لأن المصالح كلها خيور نافعات حسنات، والمفاسد بأسرها شرور مضرات سيئات، وقد غلب في القرآن استعمال الحسنات في المصالح، والسيئات في المفاسد

(١) نظرية المقاصد للشاطبي ٢٣٦/١، انظر التحول الرقمي والتكنولوجيا المالية في المصارف الإسلامية دراسة بين

المصالح والمفاسد د مها خليل شحاده ص ٥٢

(٢) جزء من الآية رقم ٢١٩ من سورة البقرة

تعريف المفسدة لغة واصطلاحاً

المفسدة في اللغة:

خلاف المصلحة فسَد الشيء يفسد فساداً فهو فاسد، وكذلك فسُد الشيء بالضم، فهو فاسد ولا يقال انفسد، وأفسدته أنا، والاستفساد: خلاف الاستصلاح، والمفسدة.^(١) المفسدة الضرر يقال هذا الأمر مفسدة لكذا أي فيه فساد، وما يؤدي إلى الفساد من لهو ولعب ونحوها.^(٢)

المفسدة في الاصطلاح

عرف البعض "المفاسد بأنها الآلام وأسبابها والغموم وأسبابها"^(٣).

وقيل "وهي وصف للفعل يحصل به الفساد أي الضرر دائماً أو غالباً للجمهور أو للأحاد"^(٤)

تعريف المصلحة لغة واصطلاحاً

المصلحة لغة تأتي بعدة إطلاقاً

الأول: المنفعة، وهي ضد المفسدة، والاستصلاح نقيض الاستفساد، والصالح ضد الفساد. والمصلحة مصدر بمعنى الصلاح، كالمنفعة بمعنى النفع أو اسم للواحدة من المصالح كالمنفعة اسم للواحدة من المنافع
الثاني: وسيلة الشيء كالعامل الذي يبذله الإنسان ليتوصل به إلى ما يطلبه يقال في الأمر مصلحة أي خير.

الثالث: تطلق المصلحة على ذات الفعل الجالب للنفع والدافع للضرر فإطلاق المصلحة على الفعل إطلاق مجازي من باب إطلاق المسبب على السبب وعلاقته السببية

(١) الصحاح للجوهري ٥١٩/٢

(٢) المعجم الوسيط ٦٨٨/٢

(٣) قواعد الأحكام للعز بن عبد السلام ١٥/١

(٤) مقاصد الشريعة الإسلامية للطاهر بن عاشور ص ٢٧٩

والمسببية فيقال طلب العلم مصلحة لأنه سبب للمنافع المعنوية والمصلحة ضد المفسدة كما أن النفع ضد الضرر وعلى هذا يكون دفع المضرّة مصلحة^(١).

والمصلحة بمعناها الأعم: كل ما فيه نفع للإنسان سواء أكان بالجلب والتحصيل كتحصيل الفوائد واللذائذ، أو بالدفع والارتقاء كاستبعاد المضار والآلام، فكل ما فيه نفع جدير بأن يسمى مصلحة^(٢).

المصلحة اصطلاحاً:

عرفها البعض بأنها: المحافظة على مقصود الشرع ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة^(٣).

وقيل: "المصلحة هي جلب المنفعة أو دفع المضرّة"^(٤) وأن "المنفعة عبارة عن اللذة أو ما يكون طريقاً إليها، والمضرّة عبارة عن الألم أو ما يكون طريقاً إليه"^(٥).

وقيل: "هي المحافظة على مقصود الشرع بدفع المفسد عن الخلق"^(٥).

وقيل "هي السبب المؤدي إلى مقصود الشارع عبادة أو عادة"^(٦).

(١) لسان العرب لابن منظور ج ٢ / ٣١ تاج العروس للزبيدي ج ٥ - ٦ / ٣٢١

(٢) المستصفي للغزالي ١ / ١٧٤ شفاء الغليل: ١٠٢

(٣) روضة الناظر وجنة المناظر، ١ / ٤١٢ نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي للريسوني ١ / ٢٣٤

(٤) المحصول للرازي ٦ / ١٧٦

(٥) البحر المحيط في أصول الفقه ٨ / ٨٣

(٦) رعاية المصلحة والحكمة في تشريع نبي الرحمة (صلى الله عليه وسلم) محمد طاهر حكيم ١ / ٢٠٠، مقاصد الشريعة

الإسلامية المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ٣ / ٢٠١

تعريف المصلحة المرسلّة وأسمائها:

تعريفها: (هي كل منفعة لم يشهد لها نص خاص بالاعتبار أو الإلغاء، وكانت ملائمة لمقصود الشارع وما تفرع عنه من قواعد كلية، والمرسلّة مشتق من الإرسال وهو الإطلاق).
وتسمى المصلحة المرسلّة: بالمناسب المرسل، والاستصلاح، والاستدلال، والقياس المرسل، ولكل اسم من هذه الأسماء نظر خاص^(١).

تقسيمات المصلحة :

قسمت المصلحة إلى تقسيمات متعددة باعتبارات متعددة

أولاً: تقسيمها من حيث اعتبار الشارع لها أو لا:

١. المصلحة المعتبرة شرعاً: وهي التي شهد الشرع باعتبارها، وقام الدليل على حكمها: هذا النوع من المصالح حجة باتفاق.

٢. المصلحة الملغاة شرعاً: وهي التي شهد الشرع ببطالها وعدم اعتبارها بنص أو قياس ويسمى البعض " المناسب الغريب " ومن أمثلة هذا النوع القول بتساوي الأخ وأخته في الميراث بجامع الأخوة كحرمة الربا على الرغم مما يبدو من أنه باب للكسب.

٣. المصلحة المسكوت عنها: وهي ما سكنت عنها النصوص الخاصة فلم تشهد لها باعتبار ولا بإلغاء، وهي نوعان:

الأول: أن يكون هذا المعنى ملائماً لتصرفات الشارع بأن يكون له جنس معتبر في الشرع في الجملة بغير دليل خاص وهذا هو المصلحة المرسلّة أو الاستدلال المرسل

(١) التقرير و التحيرين أمير حاج ٣/٣٦٣ البحر المحيط للزرکشي ٨/٨٣ نهاية السؤل شرح منهاج الوصول للأسنوي ٣٦٤/١.

أو المرسل المعتبر، ومن أمثله جمع الصحابة للمصحف واتخاذ السجون وتدوين الدواوين وغيرها، وهذا هو الذي ذكر فيه الخلاف كما سيأتي بيان الخلاف فيه.

الثاني: أن يكون هذا المعنى غير ملائم لتصرفات الشارع وهذا النوع ليس بحجة باتفاق كما ذكر الشاطبي في الاعتصام، وهو ملحق بالنوع الثاني وهو المصالح المملوغة؛ لأنه وإن لم يشهد له نص خاص بالإلغاء إلا أن مجموع النصوص تشهد له بذلك لمخالفته لمقصود الشارع من جهة المعنى.

ومن أمثله: منع المريض مرض الموت من الزواج وفسخ نكاحه إن وقع على تفصيل عند المالكية، فزواج المريض مصلحة لا يشهد لها نص خاص بالاعتبار أو الإلغاء، ولكنها مخالفة لمقصود الشارع؛ لأنه بزواجه أدخل على الورثة وارثاً جديداً وهذا يضر بهم^(١).

ثانياً: باعتبار قوتها في ذاتها تنقسم إلى:

ما في رتبة الضرورات وإلى ما هي في رتبة الحاجات وإلى ما يتعلق بالتحسينات والتزيينات:

١. مصلحة ضرورية: وهي (التي لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج وفوت حياة، وفي الآخرة فوت النجاة والنعيم وحصول الخسران) والضروريات هي حفظ الدين والنفس والعقل والمال والنسل وزاد بعضهم العرض والمراد حفظ هذه الضروريات من جانب الوجود ومن جانب العدم.

٢. مصلحة حاجية: وهي (ما يفتقر إليها من حيث التوسعة ورفع الضيق المؤدي في الغالب

(١) البحر المحيط للزركشي ٨٣/٨ وما بعدها، المستصفي للغزالي ١٧٣/١، روضة الناظر وجنة المناظر ٤٧٨/١ وما بعدها، حاشية العطار علي شرح الجلال المحلي علي جمع الجوامع ٣٢٦/٢، المصالح المرسله لمحمد المختار

إلى الحرج والمشقة اللاحقة بفوت المطلوب) كرخص السفر والمرض، وإباحة الصيد.
٣. مصلحة تحسينية: وهي (الأخذ بما يليق من محاسن العادات والتجنب للأحوال
المدنسات التي تأنفها العقول الراجحات) ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق كالطهارة
وسترا العورة (١).

ثالثاً: تقسيمها بحسب تعلقها بالجماعة أو الفرد إلى قسمين:

الأول: مصلحة عامة أو كلية ويقصد بها ما فيه صلاح عموم الأمة أو الجمهور، ولا
التفات منه إلى أحوال الأفراد إلا من حيث إنهم أجزاء من مجموع الأمة مثل حفظ الممتلكات
العامة لأن في بقاء تلك الممتلكات منافع ومصالح هي بحيث يستطيع كل من يتمكن من
الانتفاع بها نوالها بالوجوه المعروفة شرعاً

الثاني: مصلحة خاصة أو جزئية وهي ما فيه نفع الآحاد باعتبار صدور الأفعال من
آحادهم؛ ليحصل بإصلاحهم صلاح المجتمع المركب منهم، فالالتفات فيه ابتداءً يكون إلى
الأفراد، وأما العموم فحاصل تبعاً مثل: حفظ المال من السرف بالحجر على السفه مدته سفهه،
وذلك نفع لصاحب المال ليجده عند رشده، أو يجده وارثه من بعده، وليس نفعاً للجمهور^(٢).

رابعاً: تقسيمها بحسب الحاجة إلى ثلاثة:

١. قطعية: وهي المتيقنة التي دلت عليها النصوص التي لا تحتمل التأويل مثل "وَلِلَّهِ عَلَى
النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا"^(٣)، أو أرشدت إليها الأدلة الكثيرة بالاستناد إلى
الاستقراء كالضرورات الخمسة، أو دل العقل على أن في تحصيله نفع عظيم وفي ضده

(١) روضة الناظر وجنة المناظر ٤٧٨/١، الموافقات للشاطبي ج ٢/٨-١٢، أصول الفقه الخضري ٣٥٧، أصول الفقه لأبو

زهرة ١٩٢

(٢) الموافقات ٣٨٧/٢ علم مقاصد الشارع

(٣) سورة آل عمران من الآية ٩٧

ضرر كبير مثل قتال مانعي الزكاة في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

٢. الظنية: وهي ما اقتضى العقل ظنه كاتخاذ الكلاب للحراسة في الدور وقت الخوف أو دل عليه دليل ظني من الشرع

٣. الوهمية: وهي التي يتخيل فيها صلاح وخير وهو عند التأمل ضرر كتناول المخدرات وشرب المسكرات^(١).

حجية المصلحة المرسلّة

قبل الحديث عن حجية المصالح لا بد ان نقول إن العلماء عند الحديث عن المصالح المرسلّة منهم من أفرط في الحديث عنها حتى قدمها على النصوص والبعض فرط فرفضها مطلقا وبين هذا وذاك كان رأي الجمهور.

تحرير محل النزاع:

أولاً: اتفق العلماء على عدم جواز العمل بالمصلحة المرسلّة في الأمور العقائدية؛ لأنها توقيفية تعبدية ولأنها مبنية على اليقين، والمصلحة لا تفيد إلا الظن.

- واتفقوا أيضا أنه لا عمل لها في ميدان العبادات (الشعائر والنسك) لأن نصوص القرآن والسنة جاءت مفصلة لها ومبنية، فضلا عن أن أغلب أحكامها ليس له ظاهرة أو مصلحة واضحة لأنها جاءت اختبارا لمدى طاعة العبد.

- وكذلك اتفق العلماء على عدم جواز العمل بالمصلحة المرسلّة في المقدرات التي لا يعقل معناها كالحدود والكفارات وفروض الإرث ونحوها.

ثانياً: اختلفوا في الاحتجاج بالمصلحة المرسلّة في باب المعاملات والعادات ونحوها على ثلاثة أقوال:

(١) عبد الوهاب خلاف ٨٦ وهبة الزحيلي ٢/١٠٢٩-١٠١٥

القول الأول: عدم جواز الأخذ بالمصلحة المرسلّة وهو قول الباقلاني والآمدّي وابن الحاجب^(١) ونسبه ابن الهمام للحنفية ونسبه الآمدّي للشافعية وهو قول الظاهرية^(٢).
القول الثاني: جواز الاحتجاج بالمصلحة المرسلّة وهو قول المالكية والحنابلة^(٣) وهو الصحيح من مذهب الحنفية حيث أدخلوها في القسم الثاني من الاستحسان، وهو استثناء حكم من قاعدة للضرورة، وهي المصلحة^(٤) وقول الشافعي على الأصح جواز الأخذ بالمصلحة المرسلّة إذا كانت المصلحة (ضرورية قطعية كلية) وهو قول الغزالي في المستصفى^(٥).

وممن قال بالعمل بالمصلحة الطوفي وقد أفرط في القول بها حتى قدمها على العمل بالكتاب والسنة في حالة تعارضهما والحقيقة أنه لم يأت بمثال واحد يظهر فيه التعارض وعلى ذلك يمكن أن نقول أن المصلحة كدليل شرعي مسلم بها من جمهور الفقهاء^(٦).

أدلة القائلين بحجية المصلحة المرسلّة بما يلي:

١. الآيات الدالة على أن الشريعة جاءت لمصالح العباد واليسير عليهم، كقوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ وقوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾

(١) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب ٣/١٢٧

(٢) المنخول ص ٤٦٠ التحبير شرح التحرير ٧/٣٣٩١ علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي ت ٨٨٥، الأحكام للآمدّي ٤/٢٨ ونهاية السؤل مع منهاج الوصول ١/٣٦٤.

(٣) إرشاد الفحول: ص ١٣٤، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد: ص ٢٩٥، تنقيح الفصول، القرافي: ص ٤٤٦.

(٤) انظر المدخل الفقهي، لأستاذنا العلامة الشيخ مصطفى الزرقا: ١ ص ٩٦ وما بعدها، أثر الأدلة المختلف فيها: ص ٥٤، ضوابط المصلحة: ص ٣٧٠، ٣٨٠ الغزالي في كتابه المنخول ص ٤٦٠

(٥) المستصفى للغزالي ١/١٧٩

(٦) التقرير والتحبير ابن أمير حاج الحنفي ت ٨٧٩ هـ ٣/١٥١ انظر: شرح التنقيح ص ٣٩٤.

وقوله: ﴿بُرِيدُ اللَّهِ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾^(١) وقوله: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾^(٢). فهذه الآيات تدل على أن من مقاصد الشرع التيسير على الناس ورفع الحرج، والعمل بالمصالح المرسله فيه تيسير على الناس؛ إذ لو كلفنا الرجوع إلى النصوص الخاصة لخلت كثير من الوقائع عن الأحكام، ولو لم يلتفت الشرع إلى مصالح العباد وبنى عليها الأحكام التي تحفظها لوقع الناس في الضيق والحرج.

٢. عمل الصحابة رضي الله عنهم بالمصلحة المرسله حتى حكي في ذلك إجماعهم، ومن ذلك: جمع المصحف في عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما ولا مستند لهم إلا المصلحة؛ إذ لم يدل عليه دليل خاص، وقد حصل ذلك باتفاق الصحابة رضي الله عنهم، حُد شارب الخمر ثمانين في عهد عمر وكان دليلهم في ذلك المصلحة المرسله، الحكم بتضمين الصانع، تولية أبي بكر عمر بن الخطاب خليفة للمسلمين، ترك عمر الخلافة بعده شورى بين الصحابة، ما فعله عمر من تدوين الدواوين، واتخاذ السجن وإيقاع عمر الطلاق الثلاث بكلمة واحدة، وقتل الجماعة بالواحد، وهذا يعد إجماعاً منهم.^(٣)

أدلة القائلين بعدم الاحتجاج بالمصلحة المرسله بما يلي: **- أدلة المنكرين ومناقشتها:**

١. إن الشارع الحكيم، شرع لعباده ما يحقق لهم مصالحهم، فما غفل عن مصلحة ولا تركها بدون تشريع، فالقول بالمصلحة المرسله، يعني: أن الشارع ترك بعض مصالح العباد، فلم يشرع لها من الأحكام ما يحققها، وهذا لا يجوز لمناقضته لقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ

(١) سورة النساء: الآية رقم ٢٨

(٢) سورة الحج: الآية رقم ٧٨

(٣) أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله ١/٢٠٨، الطرق الحكيمه لابن قيم الجوزية ص ١٤ وما بعدها، تيسير التحرير: ٣

الإنسانُ أن يُتْرَكَ سُدىً^(١). ويمكن الرد على هذه الحجة فنقول: الشارع الحكيم قد راعى في شرعه مصالح العباد، ولكنه لم ينص على جميع المصالح لأن المصالح تتغير وتتبدل مع مرور الأزمان فيستحيل حصر جميع جزئياتها، وإن كان أصل رعايتها قائماً ثابتاً لا يتغير. فليس من المستطاع ولا من الضروري إذن عد جزئيات المصالح مقدماً وتشريع حكم خاص لكل واحدة منها على حدة.

٢. أن المصالح منقسمة قسمين: مصالح معتبرة ومصالح ملغاة، وما سُكت عنه متردد بين القسمين، وليس إلحاقه بأحدهما أولى من الآخر فيمتنع الاحتجاج بها دون شاهد بالاعتبار يدل على أنها من قبيل المعتبرة دون الملغية^(٢). ويمكن أن يجاب عن هذا: بأن الأصل في الشريعة مراعاة المصلحة فإذا تبين أن المصلحة المسكوت عنها ظاهرة الصلاح فإلحاقها بالمعتبرة أولى من الملغاة

٣. أن القول بالمصلحة المرسله يجرى الجهال على تشريع الأحكام، ويفتح الباب لذوي الأهواء من الحكام والقضاة ونحوهم من ذوي السلطان إلى ما يريدون، فيبنون الأحكام على أهوائهم ويلبسوها ثوب المصلحة، وفي هذا طعن في الدين، وقول بالرأي، والهوى والتشهي. ويرد على ذلك: بأن الأخذ بالمصالح المرسله غير ميسور لغير ذوي العلم والاجتهاد حيث يستلزم الوقوف على دلائل الشريعة للتأكد من اعتبارها أو إلغائها، فإذا تجرأ الجهال فإن أولي العلم يكشفون جهالتهم فيأمن شرهم الناس.. أما الحكام المفسدون، فإن ردعهم لا يكون بسد باب المصلحة، وإنما يكون بقيام الأمة بواجبها الشرعي نحوهم بتقويمهم أو إقالتهم^(٣).

(١) سورة القيامة: الآية رقم ٣٦.

(٢) الاحكام للأمدى ٤ / ١٦١ ، الوجيز في أصول الفقه د عبد الكريم زيدان ٢٤٠ ط مؤسسة قرطبة:

<https://ketabonline.com/ar/books/106997/read?page=135&part=1#p-106997-135-18>

(٣) المرجع السابق

الرأي الراجح والأظهر في هذه المسألة: هو القول الأول، والقائل بأن

المصلحة المرسله حجة وأنه عند التحقيق نجد أن الفقهاء جميعاً في مختلف المذاهب يعملون به

شروط العمل بالمصالح المرسله:

١. ألا تصادم المصلحة نصاً خاصاً من كتابٍ أو سنةٍ وألا تصادم الإجماع.
٢. أن تكون معقولة المعنى في ذاتها، حقيقية بحيث تحقق النفع للناس أو تدفع الضرر عنهم، ولا عبرة للمصالح الظاهرية أو الوهمية.
٣. أن تكون مصلحة عامة لمجموع الأمة، أو للأكثرية الغالبة، ولا عبرة للمصالح الشخصية والفردية، أو التي تخدم طائفة معينة قليلة في المجتمع؛ لأن التشريع لا يكون من أجل الأفراد، وإنما يكون لتحقيق المصالح العامة.
٤. أن يكون من يحتج بالمصلحة المرسله مجتهداً توفرت فيه شروط الاجتهاد.
٥. ألا تعارض المصلحة مصلحة أرجح منها، أو يترتب على العمل بها مفسدة أرجح منها أو مساوية لها.
٦. ألا تكون المصلحة في باب العبادات سداً لباب الابتداع في الدين^(١).

التحول الرقمي في التعليم بين المصالح والمفاسد

لم يعد التحول الرقمي هو المنشود في حد ذاته وإنما هو وسيلة لتحسين كفاءة ونوعية التعليم حيث يؤدي إلى تطوير المنظومة التعليمية وزيادة كفاءتها وتحسين أداءها وستحدث فيما يلي عن مفاصد أو عيوب التحول الرقمي وعن أهم المصالح والمزايا التي تترتب عليه^(٢).

(١) كتاب الوجيز في أصول الفقه الإسلامي: وهبه الزحيلي ص ٢٥٦.

<https://shamela.ws/book/17118/242#p6>

(٢) انظر رؤية مقترحة لحويل الجامعات المصرية الى جامعات ذكية في ضوء مبادرة التحول الرقمي للجامعات، أ د جمال

علي خليل الدهشان، د سماح السيد محمد السيد المجلة التربوية، العدد ٧٨ أكتوبر ٢٠٢٠.

أولاً: المفاسد الموجودة في التحول الرقمي وكيفية التغلب عليه:

المفاسد التي تنشأ جراء التحول الرقمي ولعل أبرزها مخاطر أمن المعلومات وتحديدًا خطر الهجمات السيبرانية والجرائم الإلكترونية وهذه المخاطر تشكل تهديدًا في الناحية التعليمية وربما تؤدي هنا انهيار التعليم حال تمكنها منها، فالمخاطر الموجودة في التحول الرقمي والملازمة له قد تتعارض مع حفظ الدين وحفظ العقل وحفظ العرض من جانب عدم؛ لأن بث المفاهيم الخاطئة والأفكار الإلحادية لدى الشباب والمتعلمين أثناء تلقي المادة العلمية يهدد العقيدة، وكذلك ظهور الإعلانات الفاضحة أثناء تلقي الدروس تشتت لأذهان الطلاب؛ مما له الأثر على استيعابهم للمادة العلمية، وسرقة المعلومات وعدم اسنادها إلى مؤلفيها وعدم صحة وتوثيق المعلومة كل ذلك له الأثر على حفظ مقاصد الشريعة من العدم.

ثانياً: المصالح في التحول الرقمي وكيفية تحقيقها:

ومع احتمالية وجود المخاطر السابقة ومصاحبتهما للتحول الرقمي إلا أنه لا يمكننا الاستغناء عنه ومواكبة ركب التقدم في العالم فكله متجه إلى التحول الرقمي في شتى الميادين والمجالات وإنما ذلك لما يحققه من فوائد ومميزات.

سرعة إنجاز العمل والأنشطة مع توحيد وتبسيط إجراءات العمل، والمساهمة في حفظ المعلومات، وسهولة تخزينها واسترجاعها. مع إتاحة الاطلاع عليها للجميع في أي وقت وأي مكان، وخلق التفاعل المجتمعي بين الأفراد بالإضافة إلى ضمان جودة العمل ومواكبة التطور.

وإذا لم نساير هذا الركب سيؤدي بنا إلى التخلف عن مسيرة العالم ووقوعنا في براثن

الجهل والتخلف.



المبحث الثالث

مدى تحقق مقاصد الشريعة وملائمتها للتحول الرقمي

التحول الرقمي لا يخالف أحكام الشريعة الإسلامية لأنه وسيلة إلى شيء مشروع، والوسيلة تأخذ حكم الأصل. ثم إن القضايا المستجدة والمعاصرة يتم عرضها على القرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع والقواعد العامة ومقاصد الشريعة فإذا لم يوجد فيها حكم تبقي على أصل الإباحة ولا يحظر منها شيء إلا ما كان مناقضاً لحكم الشرع، والقاعدة العامة في المعاملات هي الإباحة ومعلوم أن الشريعة وضعت أصول الأحكام وتركت كثير من الفروع للاجتهاد واستخراج الأحكام لما لا نص له.

وبناءً على ما سبق سنحاول الإجابة على مشكلة البحث وهي هل التحول الرقمي في التعليم أو (التعليم المدمج) تتوافر فيه شروط العمل بالمصلحة المرسله أو لا؟

تطبيق شروط المصلحة المرسله على التعليم المدمج

حثت الشريعة على طلب العلم وعلو منزلة طالب العلم وشرفه، وقد جاءت هذه النصوص مطلقة فشملت أنواع التعليم الثلاثة: التقليدي، الإلكتروني، المدمج. وبالنظر في طرق التعليم الثلاثة وسلبياتها وإيجابياتها يتضح لنا أن العمل بالتعليم الإلكتروني، والمدمج أفضل من التعليم التقليدي فقط؛ نظراً لقلّة السلبيات ولتحقق الكثير من المصالح والمميزات التي لا توجد في نظيرهما من التعليم التقليدي. وكما أنه يمكن التغلب على المعوقات عن طريق السعي الجاد من قبل المؤسسات التعليمية في حماية أبنائها من هذه المخاطر عن طريق إيجاد الحلول لهذه المخاطر، وتقوية أطر أمن هذه المخاطر، وألا تؤول استراتيجية التحول الرقمي إلى الاستغناء عن الموارد البشرية والمعلمين وتوجيهاتهم ونشر ثقافة التغيير الرقمي والمنافسة العالمية والاستجابة للمتغيرات العصرية ومتطلبات سوق العمل المستقبلية.

وعند إمعان النظر نجد أن جميع شروط المصلحة المرسله قد تحققت في التعليم المدمج فهو مصلحة كلية عامة وليس بمصلحة شخصية حيث إن هذا النوع من التعليم ليس بقاصر على طالب واحد أو فئة معينة، بل هو متاح لكل الطلاب في الجامعة وغيرها ممن يرغبون في الانضمام إلى هذا النظام.

وهو أيضا مصلحة حقيقية أي ليست وهمية بمعنى أنه لا يتوهم معها حصول المصلحة فهو ليس مجرد تحقيق نفع من غير موازنة بين ما يجلب من ضرر، بل على العكس فالتعليم المدمج في الواقع يجلب نفع عن طريق المميزات الموجودة فيه السالفة الذكر ويدفع ضرر لأنه يتلاشى العيوب التي في التقليدي المحض والإلكتروني المحض فهو يجمع الحسنيين.

وهو أيضا لا يعارض التشريع أو حكما أو مبدأ ثبت بنص أو إجماع فقد دلت النصوص من القرآن والسنة على وجوب طلب العلم والتعلم وإن لم يكن دلالتها صريحة على هذا النوع إلا أننا نعلم أن التشريع ليس فقط عن طريق المنصوص عليه، بل يكون أيضا عن طريق الاستنباط والاجتهاد فالقرآن قد دل على أصول القواعد والأحكام بالكلية قال تعالي ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١) ثم يأتي بعد ذلك دور الاجتهاد في استنباط الأحكام التي لا نص لها وبذلك يتبين لنا أن التعليم المدمج قد دلت عليه الشريعة الإسلامية.

يقول الشاطبي: " وإذا ثبت أنه لا بد من أخذ العلم عن أهله فلذلك طريقان: أحدهما المشافهة، وهي أنفع الطريقتين وأسلمهما لوجهين:

١. لأن المتعلم عندما يجلس إلى معلمه ويأخذ عنه قد يزيل له خفاء أو يوضح له مشكل وذلك بحضرة المعلم فكم من مسألة يقرأها المتعلم في كتاب، ويحفظها، ويردها على

(١) سورة الأنعام: من الآية ٣٨ .

قلبه فلا يفهمها، فإذا ألقاها إليه المعلم فهمها بغتة وحصل له العلم بها بالحضرة، وهو أمر عادي.

٢. وقد يحصل بأمر غير معتاد، ولكن بأمر يهبه الله للمتعلم عند مثوله بين يدي المعلم، ظاهر الفقر، بادي الحاجة إلى ما يلقي إليه.

وهذا ليس ينكر فقد جاء في حديث حنظلة الأسيدي حين شكَا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم "أنهم إذا كانوا عنده وفي مجلسه كانوا على حالة يرضونها فإذا فارقوا مجلسه زال ذلك عنهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَيَّ مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةَ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةَ سَاعَةً وَسَاعَةً"^(١).

وقد قال عمر بن الخطاب: "وَأَفْقُتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ: (٢)" وهي من فوائد مجالسة العلماء إذ يفتح للمتعلم بين أيديهم ما لا يفتح له دونهم ويبقى ذلك النور لهم بمقدار ما بقوا في متابعة معلمهم وتأديبهم معه واقتدائهم به، فهذا الطريق نافع على كل تقدير.

الطريق الثاني: مطالعة كتب المصنفين ومدوني الدواوين، وهو أيضاً نافع في باب بشرطين

الشرط الأول: أن يحصل له من فهم مقاصد ذلك العلم المطلوب ومعرفة اصطلاحات أهله ما يتم له به النظر في الكتب، وذلك يحصل بالطريق الأول من مشافهة العلماء أو مما هو راجع إليه، وهو معنى قول من قال: كان العلم في صدور الرجال ثم انتقل إلى الكتب، ومفاته

(١) صحيح مسلم باب فضل دوام الذكر في أمور حديث رقم (٢٧٥٠)/٤/٢١٠٦

(٢) صحيح البخاري باب ماجاء في القبلة ومن لم ير الإعادة حديث رقم (٤٠٢)/١/٨٩

بأيدي الرجال، والكتب وحدها لا تفيد الطالب منها شيئاً دون فتح العلماء، وهو مشاهد معتاد^(١).

والشرط الثاني: أن يتحرى كتب المتقدمين من أهل العلم المراد، فإنهم أقعد به من غيرهم من المتأخرين، وأصل ذلك التجربة والخبر.

أما التجربة فهو أمر مشاهد في أي علم كان، فالمتأخر لا يبلغ من الرسوخ في علم ما بلغه المتقدم، وحسبك من ذلك أهل كل علم عملي، أو نظري، فأعمال المتقدمين في إصلاح دنياهم، ودينهم، على خلاف أعمال المتأخرين، وعلومهم في التحقيق أقعد. وأما الخبر ففي الحديث: "خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"^(٢) وفي هذا إشارة إلى أن كل قرن مع ما بعده كذلك.

فلذلك صارت كتب المتقدمين، وكلامهم، وسيرهم، أنفع لمن أراد الأخذ بالاحتياط في العلم على أي نوع كان، وخصوصاً علم الشريعة، الذي هو العروة الوثقى، والوزر الأحمى.

قد قيل: "من دخل في العلم وحده؛ خرج وحده"؛ أي: من دخل في طلب العلم بلا شيخ؛ خرج منه بلا علم، إذ العلم صنعة، وكل صنعة تحتاج إلى صانع، فلا بد إذا لتعلمها من معلمها الحاذق.

وهذا يكاد يكون محل إجماع كلمة من أهل العلم؛ إلا من شذ مثل: علي بن رضوان المصري الطبيب (م سنة ٤٥٣ هـ)، وقد رد عليه علماء عصره ومن بعدهم^(٣).

(١) انظر أرشيف ملتقى أهل الحديث / الموسوعة الشاملة ٧٩/٤٨٣-١٠٤١٢٠

(٢) صحيح البخاري باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد حديث رقم (٦٦٩٥) / ٨ / ١٤١

(٣) حلية طالب العلم / ١ / ١٥٩

وقال النووي في المجموع - بعد كلام له عما ينبغي لطالب العلم: - " ويعتني بتصحيح درسه الذي يتحفظه تصحيحاً متقناً على الشيخ... ولا يحفظ ابتداءً من الكتب استقلالاً^(١). وإلى هذا أشار الشافعي رحمه الله بقوله: " من تفقه من الكتب ضيِّع الأحكام^(٢)" وقال الشاطبي: " من أنفع طرق العلم الموصلة إلى غاية التحقق به أخذه عن أهله المتحققين به على الكمال والتمام.. وإن كان الناس قد اختلفوا هل يمكن حصول العلم دون معلم أم لا؟ فالإمكان مسلم، ولكن الواقع في مجاري العادات أن لا بد من المعلم وهو متفق عليه في الجملة.

فالطريقة الأولى: وهي المشافهة تشير إلى التعليم التقليدي، والطريقة الثانية: والتي يعتمد فيها الطالب على نفسه في البحث وهو ما يشير إليه التعليم الإلكتروني والمدمج. وعن طريق التحول الرقمي نكون واكبنا التقدم والتطور العلمي ونكون قد اتبعنا الشريعة الإسلامية في مراعاتها للمصالح.

ضوابط العمل بالتحول الرقمي في التعليم: ثم نأتي بعد ذلك إلى أي النوعين يقدم هل التعليم الإلكتروني فقط أم التعليم المدمج ونقول: المصالح المعتبرة لا تتعارض مع مصلحة أهم منها أو مساوية لها.

ويمكننا الموازنة بين المصلحتين، فنقول: الجمع بين النوعين أفضل بمعنى الأخذ بالمصلحتين أولي من ترك أحدهما وهذا يتحقق في التعليم المدمج حيث يجمع بين مميزات التقليدي والإلكتروني.

(١) المجموع شرح المذهب باب آداب المعلم ٣٨ / ١

(٢) شرح المقاصد سعد الدين التفتازاني ١ / ٩٠، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم المؤلف: ابن جماعة .

المحقق: محمد بن مهدي العجمي، دار البشائر الإسلامية، ص ٨٧

فإن أمكن تحصيل المصلحتين جميعاً فهو الأولى، يقول ابن القيم: (فإن الشريعة مبناها على تحصيل المصالح قدر الإمكان، وألا يفوت منها شيء، فإن أمكن تحصيلها كلها حُصِّلت، وإن لم يكن تحصيل بعضها إلا بتفويت البعض، قُدم أكملها وأهمها وأشدّها طلباً للشارع)^(١). ومن ذلك استحباب التنوع في أداء العبادات التي وردت على عدة أوجه: كأذكار الصلوات، والوتر، والتشهد، وصفات التورك، وأدعية الاستفتاح.. فإذا لم يمكن الجمع بين المصالح صرنا إلى الترجيح بينها..

ونقول أيضاً أن من طرق الموازنة بين المصالح أن المصلحة المقيدة في وقتها أولى من المصلحة المطلقة، فإذا استدعت الظروف العمل بالإلكتروني فقط نتيجة بعد المسافة، أو حدوث مرض، أو عائق سفر، أو غير ذلك فيعمل بالإلكتروني أفضل لأن المصلحة هنا هي الغالبة أما في الظروف العادية فيفضل التعليم المدمج كنوع من أنواع التحول الرقمي^(٢) ولأنه يجمع كثير من المميزات التي لا تتحقق في التعليم التقليدي منفردا وكذلك التعليم الإلكتروني إذا انفرد أيضاً.

والله أعلى وأعلم،،



(١) مفتاح دار السعادة لابن قيم الجوزية ٢/ ٩٠٥.

(2) <https://gabhasalafia.com/archives/5289#.Y4Zz8nZBzI>

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

في نهاية بحثنا هذا والذي تناولت فيه موضوع التحول الرقمي في التعليم بين المصالح والمفاسد وأوضحت من خلاله أنواع التعليم (الإلكتروني - التقليدي - المدمج) وتكلمت عن التحول الرقمي في التعليم بين المصالح والمفاسد قد توصلت إلى ما يلي:

أولاً: النتائج

١. يجب علينا مواكبة المستجدات والتقدم حتى نساير العالم ولا نقع في براثن الجهل.
٢. المصلحة المرسله دليل من الأدلة المختلف فيها وهي حجة عند المالكية والحنابلة والصحيح من مذهب الحنفية وقول الشافعي على الأصح وقول الغزالي في المستصفي.
٣. إن كثيراً من المستجدات والقضايا المعاصرة التي لا دليل عليها يمكن الرجوع فيها إلى العمل بالمصلحة المرسله ومن تلك القضايا التحول الرقمي.
٤. رجحان جانب المصالح المتحققة في التحول الرقمي على جانب المفاسد، ففي التحول الرقمي تحقيقاً لمقاصد الشريعة والمتمثلة في تحقيق المصالح.
٥. التحول الرقمي لا يخالف أحكام الشريعة الإسلامية لأنه وسيلة إلى شيء مشروع، والوسيلة تأخذ حكم الأصل، وهو لا يتعارض مع الأدلة الشرعية أو مقاصد التشريع.
٦. أن كل من التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني والتعليم المدمج الجميع يتفق في الغاية وإن اختلفوا في الوسيلة، فالغاية من التعليم تتمثل في الحصول على مخرجات على مستوى عال تتميز بالمعرفة المتقدمة والتأهيل الجيد، أما من حيث الوسائل المستخدمة فلكل نوع وسائله التي يعتمد عليها.
٧. التعليم المدمج يعتبر أفضل أنواع التعليم الثلاثة لقله السلبيات، ولكونه يجمع بين مميزات كل من التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني.

٨. الحقيقة انه مهما كان نوع التعليم سواء تقليديا أو الكترونيا أو...فهو يحتاج إلى معلم لهذا نجد رجال التعليم يقومون -ومنذ سالف العصور- بدور فعال في تعليم الطلاب في مختلف العلوم دون أن ينتظروا لا جزاء ولا شكورا.

ثانياً: التوصيات

١. محاولة محو الأمية التكنولوجية، ونشر الوعي التقني، وذلك عن طريق الندوات التثقيفية والمحاضرات التوعوية.
٢. الاهتمام بالبنية التحتية مع توفير خدمة الأنترنت للجميع ومحاولة خفض رسوم الاشتراك بالشبكة.
٣. التحديث المستمر للجوانب التشريعية والقانونية ذات الصلة بالمعلومات والاتصالات من أجل الحفاظ على أمن المعلومات وللحد من جرائم الانترنت.
٤. وفي الختام ندعو الله تعالى أن يرزقنا علماً نافعاً، وعملاً صالحاً متقبلاً، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً، اللهم إنا نعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعاء لا يُسمع، نعوذ بك اللهم من هؤلاء الأربعة، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.



قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم: جلّ من أنزله

ثانياً: الحديث

❖ صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن

ناصر الناصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

❖ صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق رائد بن

صبري ابن أبي علفة، دار طويق للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.

ثالثاً: اللغة

❖ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربي لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى:

٣٩٣هـ) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد

الغفور عطار، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

❖ لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري

الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ

❖ المعجم الوسيط: لإبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)،

مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

رابعاً: الفقه وأصوله

❖ الإحكام في أصول الأحكام لأبي الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي

الأمدي (المتوفى: ٦٣١هـ) الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - لبنان.

❖ إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله

الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

❖ أصول الفقه الذي لا يسعُ الفقيه جهلهُ لعياض بن نامي بن عوض السلمي لناشر: دار التدمرية،

الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

- ❖ البحر المحيط في أصول الفقه لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) الناشر: دار الکتبي الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ❖ التعبير شرح التحرير في أصول الفقه لعلاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٨٨٥هـ) الناشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ❖ تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم لابن جماعة، تحقيق محمد بن مهدي العجمي، دار البشائر الإسلامية، ٢٠١٣م.
- ❖ تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت: ٧٩٤هـ) الناشر: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث - توزيع المكتبة المكية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م
- ❖ التقرير والتحرير لأبي عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
- ❖ تنقيح الفصول لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ) الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م
- ❖ تيسير التحرير: محمد أمين بن محمود البخاري المعروف بأمير باد شاه الحنفي (المتوفى: ٩٧٢هـ) دار الكتب العلمية - بيروت (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).
- ❖ حلية طالب العلم لبكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: ١٤٢٩هـ) الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.
- ❖ الرسالة الشافعي لأبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب

- ❖ بن عبد مناف المطلبي القرشي، مكتبه الحلبي، مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ / ١٩٤٠م.
- ❖ رعاية المصلحة والحكمة في تشريع نبي الرحمة (صلى الله عليه وسلم) لمحمد طاهر حكيم، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة العدد ١١٦، السنة ٣٤، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
- ❖ روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، (المتوفى: ٦٢٠هـ) الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م
- ❖ شرح المقاصد في علم الكلام للكاتب للتفتازاني، مسعود بن عمر، ١٣٢٢-١٣٨٩ مكتبة النور.
- ❖ شرح مختصر الروضة لسليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى: ٧١٦هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م
- ❖ شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) المحقق: د. حمد الكبيسي، الناشر: مطبعة الإرشاد - بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.
- ❖ ضوابط المصلحة لمحمد سعيد رمضان البوطي، طبعة مؤسسة الرسالة، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.
- ❖ الطرق الحكمية لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)
- ❖ علم أصول الفقه للشيخ عبد الوهاب خلاف (المتوفى: ١٣٧٥هـ) الناشر: مكتبة الدعوة - شباب الأزهر، الطبعة الثامنة لدار القلم، دون سنة نشر.
- ❖ قواعد الاحكام ومصالح الأنام للعز بن عبد السلام الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، طبعة: جديدة مضبوطة منقحة، ١٤١٤هـ - ١٩٩١م.
- ❖ المجموع شرح المهذب لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار الفكر

- ❖ المحصول لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م
- ❖ المدخل الفقهي، للعلامة الشيخ مصطفى الزرقا سنة النشر: ١٤٢٥ - ٢٠٠٤م
- ❖ المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل لعبد القادر بن أحمد بن مصطفى ابن عبد الرحيم بن محمد بدران (المتوفى: ١٣٤٦هـ) المحقق: د. عبد الله ابن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ.
- ❖ المستصفي لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ❖ المصالح المرسلة لمحمد المختار الشنقيطي الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ
- ❖ مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- ❖ مقاصد الشريعة الإسلامية لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي.
- ❖ المنحول من تعليقات الأصول لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) حققه وخرج نضبه وعلق عليه: الدكتور محمد حسن هيتو، الناشر: دار الفكر المعاصر - بيروت لبنان، دار الفكر دمشق - سورية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ❖ الموافقات لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ) المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- ❖ نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي للريسوني الناشر: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

- ❖ نهاية السؤل في شرح منهاج الوصول لعبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسئوي الشافعي؁ أبو محمد؁ جمال الدين (المتوفى: ٧٧٢هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان؁ الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م
- ❖ الوجيز في أصول الفقه الإسلامي: أ.د/ محمد مصطفى الزحيلي؁ الناشر: دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع؁ دمشق - سوريا الطبعة: الثانية؁ ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م
- ❖ الوجيز في أصول الفقه د عبد الكريم زيدان؁ طبعة مؤسسة قرطبة؁ دون سنة نشر.

خامسا: المراجع التربوية

- ❖ التحول الرقمي والتكنولوجيا المالية في المصارف الإسلامية دراسة بين المصالح والمفاسد د مها خليل شحادة: مها خليل شحادة؁ مجلة بيت المشورة؁ العدد السابع عشر؁ ٢٠٢٢م.
- ❖ التحول الرقمي في مجال التعليم؁ بقلم د صلاح الدين المحمدي؁ مقال منشور على موسوعة المحيط بتاريخ ٢١ / ١١ / ٢٠٢١؁ على الموقع الإلكتروني:
- ❖ <https://almoheet.net>
- ❖ التعلم الإلكتروني مدخل إلى التدريب غير التقليدي الغراب؁ إيمان محمد؁ و علي علي محمد؁ الناشر: الجهاز المركزي المصري للتنظيم والادارة (٢٠٠٦).
- ❖ التعليم الإلكتروني طريقة مبتكرة للتعليم وزيادة المعرفة ومستقبل مشرق نحو تقنيات أكثر تفاعلية في التعليم. محمد سعد الدين؁ مصر ٢٠٠٨
- ❖ تعليم الإلكتروني المدمج وضرورة التخلص من الطرق التقليدية المتبعة وإيجاد طرق أكثر سهوله وأدق للإشراف والتقويم التربوي تقوم على أسس الكترونية: د/ محمد عبده راعب عماشة - قسم اعداد معلم الحاسب الآلي؁ كلية المعلمين بالرس - جامعة القصيم.
- ❖ التعليم الإلكتروني وأساليب نجاح تطبيقه قام بهذه الدراسة: م. م/ حيدر طالب مهدي العجيلي تدريسي وطالب دكتوراه علوم حاسبات؁ تم نشره بمجلة جامعة بابل / كلية التربية الأساس لكونه أحد البحوث المقدمة في المؤتمر العلمي الثالث بتاريخ ٢١ / ٤ / ٢٠٠٩م

- ❖ الحاسوب التعليمي وتطبيقاته التربوية يوسف أحمد عيادات ٢٠٠٤، ط / الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
- ❖ التعليم الإلكتروني واقع وطموح، فارس بن إبراهيم الراشد، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني، مدارس الملك فيصل، الرياض. ١٤٢٤هـ.
- ❖ رؤية مقترحة لحويل الجامعات المصرية الى جامعات ذكية في ضوء مبادرة التحول الرقمي للجامعات إعداد أ. د جمال علي خليل الدهشان، د سماح السيد محمد السيد المجلة التربوية العدد ٧٨ أكتوبر ٢٠٢٠م
- ❖ التعليم الإلكتروني تقنية واعدة وطريقة رائدة، يوسف بن عبد الله العريفي، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني، مدارس الملك فيصل، الرياض (١٤٢٤هـ).
- ❖ التعليم الإلكتروني في كلية الاتصالات والمعلومات بالرياض دراسة حالة، محمد صالح والحامد العويد، أحمد بن عبد الله، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم المفتوح في مدارس الملك فيصل، الرياض ١٤٢٤هـ.
- ❖ التعلم الإلكتروني - مدخل إلى التدريب غير التقليدي: إيمان محمد الغراب، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، القاهرة، ٢٠٠٣م
- ❖ التعلم الإلكتروني في مدارس وزارة التربية بدولة الكويت، منصور غلوم، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني مدارس الملك فيصل، الرياض ١٤٢٤هـ
- ❖ فاعلية استخدام التعليم المدمج واستراتيجيات التدريس المتمركز حول المتعلم: د/ هبه محمد السيد ود/ غاده شحاته إبراهيم.
- ❖ أثر التدريس باستخدام الفصول الافتراضية عبر الشبكة العالمية الإنترنت على تحصيل طلاب كلية التربية في تقنيات التعليم والاتصال بجامعة الملك سعود، أحمد بن عبد العزيز المبارك، رسالة ماجستير، الرياض، (١٤٢٤هـ)
- ❖ التعليم الإلكتروني مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه: عبد الله بن عبد العزيز الموسى، ورقة

عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود كلية التربية، (١٤٢٣هـ).

سادسا: المواقع الإلكترونية

❖ التعلم الإلكتروني مدخل إلى التدريب غير التقليدي بحث منشور على الموقع التالي:

<http://search.mandumah.com/record/95612>

❖ الفرق بين التعلم الإلكتروني والتعليم التقليدي مقال على موقع المثالي على الرابط التالي:

<https://almthali.com/12904/>

❖ التعلم الإلكتروني مدخل إلى التدريب غير التقليدي بحث على الرابط التالي:

<http://search.mandumah.com/record/95612>

❖ شرح المقاصد للفتاواني كتاب على الرابط التالي:

<https://ar.lib.eshia.ir/71426/1/90>

❖ قواعد وضوابط في اعتبار المصالح والمفاسد مقال للشيخ عطية محمد سالم

<https://gabhasalafia.com/archives/5289#.y4zz8nzbziu>

❖ الوجيز في أصول الفقه كتاب (جامع الكتب الإسلامية) على الموقع التالي:

<https://ketabonline.com/ar/books/106997/read?page=135&part=1#p-106997-135-18>

❖ كتاب الوجيز في أصول الفقه الإسلامي: محمد مصطفى الزحيلي، على الموقع التالي:

<https://shamela.ws/book/17118/242#p6>

❖ مسميات التعليم المدمج وابعاد الدمج مقال على الموقع التالي:

<https://education.own0.com/t103-topic>

❖ موسوعة المحيط، على الموقع التالي:

[https://almoheet.net/%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%ad%d9%88%d9%84-](https://almoheet.net/%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%ad%d9%88%d9%84-%d8%a7%d9%84%d)

[%d8%a7%d9%84%d](https://almoheet.net/%d8%a7%d9%84%d)

فهرس الموضوعات

٢٧٢	موجز عن البحث
٢٧٥	مقدمة
٢٧٥	أهمية البحث
٢٧٦	مشكلة البحث
٢٧٦	الهدف من البحث
٢٧٧	خطة البحث
٢٧٧	منهج البحث
٢٧٨	المبحث الأول : مفهوم التحول الرقمي وأبعاده
٢٨٩	المبحث الثاني : التحول الرقمي بين المصالح والمفاسد
٣٠٢	المبحث الثالث : مدى تحقق مقاصد الشريعة وملائمتها للتحول الرقمي
٣٠٨	الخاتمة
٣١٠	قائمة المصادر والمراجع
٣١٧	فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
٣١٧

